لذة الذكر وتشرق عليه انواره فعند ذلك يحضر بلا تكلف ولا مؤنة بل ربما صار الى حالة
لا يمكنه معها الصبر عن الذكر ولا الغفلة عنه ثم اعلموا رحمكم الله ان للذكر ادابا وان
حضور القلب مع اللسان حال الذكر هو اهمها واكدها فعليكم به فان الذاكر لا يكاد
يصل الى شيء من فوائد الذكر وثمراته المقصودة الا بالحضور ومن اداب الذكر
ان يكون الذاكر على احسن الاداب واحسن الهيئات ظاهرا وباطنا وان يكون
على طهارة ونظافة تامة وان يكون في حال ذكره خاشعا لله معظما لجلاله مستقبلا
للقبلة مطرقا ساكن الاطراف كانه في الصلوة ثم ان المطلوب من العبد ان لا يزال
ذاكرا لله في جميع احواله وعلى دوام اوقاته فان امكنه المداومة على هذه الاداب
التي ذكرناها من الطهارة والاستقبال وغيرهما في دوام احواله كما هو شان اهل الخلوة
والانقطاع الى الله فعل وداوم وان لم يمكنه ذلك وهو الاكثر والاغلب فينبغي
ان يجعل له وقتا معينا يجلس فيه للذكر متادبا بهذه الاداب التي ذكرناها وما في
معناها مما لم نذكره ثم لا يزال في بقية اوقاته ذاكرا لله قائما وقاعدا او مضطجعا
من غير حد ولا تقييد كما قال الله فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وليحذر
من الغفلة عن الذكر في وقت من الاوقات فان الغفلة عن ذكر الله كثيرة الضرر
قال النبي صلى الله عليه وسلم من قعد مقعدا لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله
ترة ومن اضطجع مضطجعا لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة ومن مشى
ممشى لم يذكر الله فيه الا كانت عليه من الله ترة انتهى ومعنى الترة الحسرة وقيل التبعة
وربما تسلط الشيطان على الغافل واستولى عليه بسبب غفلته عن ذكر مولاه
كما قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين

وقال

وقال تعالى استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله ومن شان المؤمن ان يذكر الله
كثيرا كما ان وصف المنافق انه لا يذكر الله الا قليلا قال الله تعالى في وصف المنافقين
يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وفي ملازمة الذكر والمداومة عليه طرد الشيطان
وقطع لوسوسته كما ورد ان الشيطان جاثم على قلب العبد فاذا ذكر الله خنس
واذا غفل وسوس له فينبغي وتتاكد المحافظة والملازمة لذكر الله على دوام الاوقات
وفي عموم الاحوال قال عليه الصلوة والسلام للرجل الذي قال له قد كثرت علي
شرائع الاسلام فمرني بشيء اتشبث به فقال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله وقد
ذكر العلماء رحمهم الله من فضائل الذكر وارجحيته على غيره انه تمكن المداومة
عليه في جميع الاوقات والاحوال لانه غير موقت بوقت بل هو مامور به على الدوام
ويتعاطاه المحدث والجنب والمشغول والفارغ ولا هكذا غيره من الصلوة والصوم والتلاوة
فان لها شرائط تتوقف عليها واوقاتا لا تصح الا فيها وافضل الاعمال الصلوة وهي ممنوعة
في نحو ثلث النهار من بعد صلوة الصبح الى ارتفاع الشمس ومن بعد صلوة العصر الى
الغروب والصوم ممنوع الا في النهار وقراءة القران الكريم ممنوعة على صاحب الجنابة
وغير محبوبة من صاحب الاشتغال التي تفرق القلب بحيث لا يجتمع معها قلبه
وذلك لحرمة القران وجلالته واما الذكر فقد وسع الله الامر فيه رحمة لعباده
ومنة عليهم ومع ذلك فالمؤنة فيه قليلة والكلفة خفيفة بالنسبة الى غيره ففضل
الذكر على هذه الحيثيات على غيره من الاعمال وان كان لبعضها فضل عليه من
حيثيات اخر فمن خصوصيات الذكر خفة المؤنة فيه مع فضله وانما تمكن
المداومة عليه حتى انه ينبغي لمن يكون على حالة يكره له فيها ان يذكر الله بلسانه

Copyright © King Saud University